

محاضرة حول "شباب المهجر والثقاف . . من أجل التسامح والسلام"

في إطار أنشطة "منتدى تونس للسلام" الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية والذي بعث بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي ألقى الباحث الجامعي الدكتور المازري الحداد السفير المندوب الدائم للجمهورية التونسية لدى اليونسكو مساء يوم الخميس 13 ماي 2010 محاضرة حول "شباب المهجر والثقاف . . من أجل التسامح والسلام" وذلك بفضاء مدينة العلوم بتونس العاصمة .

لدى افتتاحه هذا الملتقى أشار السيد بوبكر الأخزوري، وزير الشؤون الدينية إلى أن التفتح واحترام الآخر من الوسائط الهامة والمساهمة في إرساء ثقافة كونية راشدة، وغنيّة بقيم إنسانية فاضلة، قادرة على تكوين عقول نيرة، كفيلة بتهيئة أرضية للتقارب والتعارف والتضامن داعيا في ذات الإطار الشباب التونسي إلى أن يكون من "حماة السلم والتسامح والحبة" مضيفا بأن الشباب هو القلب النابض وقد حظيت هذه الفئة باهتمام وعناية خاصة من قبل الرئيس زين العابدين بن علي وهو الذي أكد في أكثر من مناسبة على أنه لا يمكن أن نبني المستقبل بدون الشباب، فهم ثروتنا التي بها نبني حاضر مجتمعاتنا ورؤسّس لمستقبلها .

وذكر الوزير بأن موضوع المحاضرة، يتم في إطار السنة الدولية للشباب، التي أقرتها الأمم المتحدة باقتراح من تونس التي كانت سباقة في الإنصات للشباب بما في ذلك الشباب التونسي المقيم في المهجر من خلال إقامة حوار دوري معه بهدف معرفة حاجياته ومشاغله لجعل الشباب المهجري يتمتع بشخصية متوازنة .

استهل الدكتور المازري الحداد كلامه بوضع موضوع المحاضرة "شباب المهجر والثقاف . . من أجل التسامح والسلام"، في سياقه الأكاديمي والمعرفي، من خلال عرض تاريخ تطوّر مفهوم "الثقاف" في العلوم

الإنسانية والاجتماعية وفي البحوث الأنثروبولوجية موضحاً أنّه يشير إلى التواصل والتفاعل المباشر والمستمرّ بين جماعات تنتمي إلى ثقافات وحضارات مختلفة و مشدداً على أنّ الثقافات لا تلغي بعضها البعض، فلا توجد ثقافة أفضل من الأخرى، فكلّ ثقافة هي بالضرورة مزيج من الثقافات وبعد التأطير النظري، تطرّق المحاضر إلى السبل التي تمكّن الجالية المهاجرة وخاصة فئة الشباب من الاندماج في المجتمع الغربي وتحقيق التناغم الايجابي الذي يحافظ على الثقافة الأم دون تعصّب، ويمنع السقوط في الذوبان الذي يتسبّب في موت الثقافة الأم .

وأشار إلى وجود نوعين من الشباب المهجري، يضمّ النوع الأول غالبية أبناء المهاجرين الذين غادروا الوطن الأم في الستينات، وهم في الأغلب فشلوا في الاندماج في المجتمع المضيف، وأندم -ج-وا في ما يعرف بـ "ثقافة الضواحي"، وبهذا انسلخوا تماماً عن الثقافة الأصلية أمّا النوع الثاني من الشباب المهجري، والذي تمكّن من الاندماج في المجتمعات الغربية ومن بينها فرنسا، فهو الذي قدّم خلال فترة التسعينات سواء للدراسة أو العمل في إطار مسالك الهجرة المنظمة .

ويصف الباحث هذا النوع بأنّه عاش في بيئة ثقافية مستنيرة وهو ملقح ضدّ التطرف وهذا ما يسرّ عملية اندماجه مضيفاً بأنّ هذا الصنف، ربما سيكون قادراً على مدّ الجسور مع الجيل غير المندمج، من أجل تيسير عملية اندماجه ودعوته إلى احترام ثقافة البلد الذي يعيش فيه .

كما أشار الدكتور المازري الحدّاد إلى أهـميّة التفاعل الايجابي للمجموعة الدولية مع دعوة الرئيس زين العابدين بن علي لجعل 2010، سنة دولية للشباب، وفي هذا دلالة واضحة على طلائعية واستشرافية الرؤية التونسية في تعاطيها مع مشاغل الشباب مبرزاً في ذات السياق العناية التي يحظي بها الشباب التونسي في المهجر من قبل السفارات والبعثات القنصلية التي تحرص على الحوار والإنصات لهذه الفئة من

أجل ضمان اندماجها في المجتمعات المضيفة وتجنّبها خطر الانزلاق وراء الأفكار المتطرّفة .

والأستاذ المازري الحدّاد، الذي يشغل حاليا مهام سفير مندوب دائم تونس باليونسكو، دكتور في الفلسفة، وهو أول عربي مسلم يعترف به في فرنسا كأستاذ في علم اللاهوت المسيحي وقد تميّز بإسهامته الفاعلة في الحقل الثقافي والإعلامي في تونس والخارج وله عدة مؤلّفات منها "مدخل في الفكر الإسلامي 1990" و"قرطاج سوف لن تدمر 2002" و"حوار أديان ابراهيم . . من أجل التسامح والسلام 2006".